

تفسير سورة الكهف- الدرس 73

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:18](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين هذا هو المجلس السابع والثلاثون. من مجالس التأملات القرآنية في سورة الكهف - [00:00:37](#)

ولقد تكلمنا في مجلسنا الماضي بفضل الله ومنته وتوفيقه عن قوله جل في علاه قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - [00:00:56](#)

بيننا يا كرام معنى هذه الآية وبيننا تفسيرها وذكرنا يا كرام وجه الخسارة التي ستصيب طائفة من الناس يوم يقدمون على الله جل وعلا. وعلى وذكرنا يا كرام ان العبد العاقل - [00:01:16](#)

هو الذي يبحث عن فوز وربح في الآخرة وان العبد غير الموفق هو الذي يقدم على ربه يوم القيامة خاسرا اسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان لا يجعلني والسامعين من الخاسرين. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:01:39](#)

الكرام قال ربي جل في علاه اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. وقفنا اليوم بحول الواحد الاحد مع هذه الآية هذه الآية يا كرام التي صدرت باسم اشارة - [00:02:02](#)

البعيد اسأل الله العلي الاعلى ان يجعلني واياكم من اهل القرب والقربات انه ولي ذلك القادر عليه. قال ربي جل في علاه اولئك الذين كفروا بايات ربهم اولئك يا كرام اسم اشارة - [00:02:28](#)

ويشار به للبعيد. كما قال ابن مالك رحمه الله وبيننا اشر لجمع مطلقا. والمد اولى والد البعد انطقا بالكاف حرفا دون لام او معه. واللام ان قدمتها ممتنعة. يعني ملخص كلامه. ان هذا الاسم يستخدم للاشارة وتلحقه اللام - [00:02:50](#)

تلحقه الكاف يا كرام، الاشارة لبعيد ببعيد في عمله لبعيد في مكانه لبعيد عن رحمة ربه. لبعيد عن الجنة لبعيد اذن مبعيد يا كرام. الاشارة ها هنا الى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. من هم يا كرام؟ فكرنا في مجلسنا - [00:03:17](#)

الماضي ان اهل البدع نسأل الله السلامة والعافية يدخلون في تلك الآية او في هذه الآية لكننا اليوم وقفة وهي ان الآية يا كرام فسرت الذين ضم سعيهم في الحياة الدنيا - [00:03:45](#)

تفسيرها واضحا في هذا القرآن. فقالت اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه. الكافرون بدلائل التوحيد الجاحدون لايات الله ومعنى الايات هنا يا كرام دلائل التوحيد وبراهين وجوده جل في علاه وتفرد به باسمائه وصفاته تفرد به بالربوبية وتفرد به جل - [00:04:02](#)

في علاه بالالوهية كل من قدم يوم القيامة وقد كفر بالله جل وعلا احد الايات وانكر الصفات عطل او تأول ابعد النجعة جعل لله ندا فهو كافر بالله جل وعلا وهو اول الداخلين - [00:04:31](#)

الخاسرين اعمالا. يا كرام العبد الذي يقدم على ربه يوم القيامة. وقد كفر به واشرك به فان هذا العبد لو جاء بحسنات كما بين السماء والارض لو اتى يوم القيامة - [00:04:57](#)

في قربات وطاعات كثيرات عظيما. فاعلموا يا كرام ان الله جل وعلا لن يتقبل منه شيئا واحدا وهو من اخسر الخاسرين بنص كلام

الله جل وعلا. الذين ضن سعيهم في الحياة الدنيا - [00:05:19](#)

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنع أولئك الذين كفروا بايات ربهم. ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. العبد المشرك الذي صرف شيئا من العبادات لله جل وعلا لن يدخل الجنة. يقول ربي يا كرام - [00:05:39](#)

عن اهل الكفر والشرك يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل وقدمنا الى ما عملوا من عمل حتى ولو كان حجا ولو كانت عمرة ولو كانت اي نوع من العبادات والطاعات. ان قدم العبد بشرك فان الله جل وعلا يقول - [00:06:04](#)

جعلناه هباء منثورا الكافر المشرك البعيد يقدم على ربه يوم القيامة وهو يظن ان له شيئا عند الله جل وعلا من الاعمال الصالحة. من الاعمال الانسانية زعموا من حب البشرية زعموا من نشر الخير والعدل والسلام زعموا من عبادة الله جل وعلا زعموا لكنه يقدم يوم -

[00:06:27](#)

يوم القيامة فيصطدم بموقف عجيب وجزاء يا كرام تبكي له القلوب حتى اذا جاءه لم يجده شيئا والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - [00:06:55](#)

كل هذه الطاعات وكل هذه القربات ان قدمت على رب البريات وقد دعوت غيره وصرفت شيئا من العبادات لغيره فتقدم يوم تقدم مشركا اعاذنا الله واياكم لن تجد شيئا من الاعمال - [00:07:21](#)

اذا تأمل يا مسلم خطورة الشرك وانظر الى فضل التوحيد العبد الموحد لو قدم يوم القيامة بسيئة كما بين السماء والارض. والله لينفعنه توحيد اذا تأملوا ما اعظم هذه الدعوة اعني دعوة التوحيد صرف العبادات لله جل في علاه رب العبيد تعالى - [00:07:39](#)

وتقدس في عالي السماء هذه الاية يا كرام ذكر غير واحد من السلف انها تتعلق بالقساوسة والرهبان والمسلم ينبغي ان يتفقه في دينه ومن لوازم تفقهه في دينه بل من اصول الاصول التي لا ينبغي لنا ان نغفل عنها يا كرام موقفنا - [00:08:07](#)

من الاديان او من المخالفين لنا المسلم ينبغي ان يعتقد اعتقادا جازما ان كل من ابتغى دينا غير الاسلام فلن يقبل منه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:08:37](#)

لئن اشركت ليحبطن عملك. قال اهل التفسير ان هذه الاية نزلت يا كرام في الرهبان والقساوسة وذلك لانهم اجتهدوا في العبادات وتقربوا الى الله جل وعلا. ولكن يا كرام تذكروا يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولكنهم ما احسنوا الصنع - [00:09:01](#)

اذ خالفوا الملة وخالفوا الطريق والمنهج حينئذ لما يأتي يوم القيامة يعلم الواحد علم اليقين ان سعيه في هذه الدنيا كان وبالا عليه يوم القيامة والله الراهب والقس يعتقد انه يتقرب الى الله جل وعلا - [00:09:26](#)

ولكنه اول من يدخل في هذه الاية وذكر طائفة من السلف ان هذه الاية يا كرام هي في عموم اليهود والنصارى اذ انهم يعتقدون أنهم يحسنون صنعا وهم كفار مشركون بالله جل وعلا - [00:09:51](#)

وكل نصراني وكل يهودي يجب عليه ان يدخل في دين الاسلام والامات كافرا مشركا بالله جل في علاه هذه عقيدة لا ينبغي ان نتنازل عنها اذا الاحبة الكرام - [00:10:17](#)

اليوم يعلم الناس ان كل مخالف لنا هو على دين الحق وعلى دين سماوي زعموا والله المستعان من ينسب لله الولد دينه دين السماء من يقول عزيز ابن الله والله فقير. دينه دين سماوي - [00:10:39](#)

بل اسوأ من ذلك صرنا في زمان من يدعي الالهية والربوبية ويدعي النبوة بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم صار دينا معتبرا يعتد به وتنظم لاجله المؤتمرات وتقام في سبيله الندوات ويدعى اليه. بل ويتقرب منه. اما الذين يدعون الى التوحيد الخالص -

[00:11:05](#)

والى اتباع المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. فيضيق عليهم وينحون ويقصون والله المستعان يا كرام هذه الامة توحيدها في خطر توحيدها في خطر هو ربي جل في علاه يقول أولئك الذين كفروا بايات ربهم - [00:11:30](#)

ولقائه اعمالهم تحبط يوم القيامة الله جل وعلا قال هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة. عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. بابي او يا ليت شعري يا كرام يعملون بل ناصبة في العمل. ومع ذلك فاصلى نارا حامية - [00:11:53](#)

هذه الآية تتحدث عن اليهود والنصارى عن عبادهم بل ما ذكرناه في مجلسنا الماضي يا كرام هل تشمل هذه الآية من عبد الله جل وعلا على غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم اي - [00:12:22](#)

هل تشمل هذه الآية اهل البدع والضلال؟ ذكرنا وقررنا في مجلسنا الماضي ان كل من عبد الله جل وعلا على غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد خالف شرعته وخرج عن منهجه - [00:12:38](#)

لن يقبل الله جل وعلا منه وكيف يقبل ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول بلسان عربي مبين. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد مردود غير مقبول الناس اليوم تذكرهم بالسنة. وتدعوهم للسنة لكن الواحد منهم يا كرام يتساهل تساهلا عجيبا - [00:12:55](#)

فاذا ما ادرك العبد وايقن ان اتباع السنة شرط من شروط قبول العمل يعلم حينها ايها الاحبة الكرام قيمة السنة وقيمة التمسك بسنة النبي صلى الله عليه اخراج البخاري في صحيحه - [00:13:19](#)

حديثا جميلا احب ان تستمعوا اليه يتحدث عن اهل البدع اي ان الاب مهما بلغ به العبادات وتقرب الى الله لكنه حاد عن منهج اهل السنة والجماعة فانه من الضالين نسأل الله السلامة والعافية - [00:13:36](#)

اخرج البخاري بسنده عن مصعب ابن سعد ابن ابي وقاص ومصعب هذا ليس من الصحابة ولكن والده سعد وهو من من العشرة المبشرين بالجنة. سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح - [00:13:54](#)

هؤلاء الستة مع الخلفاء الاربعة. هؤلاء هؤلاء العشرة المبشرون بالجنة. يا كرام قال سألت ابي يعني سعد ابن ابي وقاص قلت هذه الآية نزلت في الحرورية فقال لا بل هي في اليهود والنصارى - [00:14:15](#)

لكن ثبت عن علي يا كرام رضوان الله تعالى عليه انه جعل هذه الآية في الحرورية. ومعنى قوله جل في علاه الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال لا عبرة - [00:14:36](#)

خصوص السبب وانما بعموم وعموم اللفظ. كل من حاد عن المنهج فقد ضل سعيه في الحياة الدنيا نقول يا كرام الحرورية الذين ورد ذكرهم في حديث سعد بن ابي وقاص من الحرورية - [00:14:51](#)

هؤلاء مثال صريح على الذين حادوا عن السنة قوم وصف لنا ابن عباس عبادتهم فقال لما ذهب ابن عباس ليناظرهم حتى لا يغتر الانسان بعبادته. ان لم تكن على سنة - [00:15:12](#)

قال بعد ان ناظرهم ثم وصفهم لنا قال اتيتكم من عندي اقوام جباههم متفرجة من السجود جباههم متفرجة من السجود وايديهم كأنها ثفن الابل كأنها ركب الابل اليد من كثرة القيام السجود والركوع وحركات الصلاة كأنها ففن ففن الابل - [00:15:37](#)

لكن يا كرام قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اقوام تحقرون صلاتكم لصلاتهم وصيامكم لصيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الدين. هذا الحديث - [00:16:11](#)

يا مسلم يجعلني واياك نقبل على السنة ونتمسك بها ليست العبرة بكثرة عبادة ولا بكثرة طاعة دونك الخوارج الذين جاء وصفهم بالحرورية نسبة الى حوروراء التي اتخذوها موطناً من ارض العراق. لما خرجوا على علي ابن ابي طالب - [00:16:34](#)

على من يا كرام؟ على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. نابذوهم بالسيوف قتلوا من الصحابة. وقتلوا من التابعين وسفكوا دماء المسلمين وهم يرفعون كتاب الله على الرماح والاسنة - [00:16:55](#)

ليست العبرة الدعوة والكلام وليست العبرة بكثرة الطاعات والعبادات. فلان يحب النبي صلى الله عليه وسلم. يا اخي لا يدعون الا الى خير تنبه كم من مرید للخير لا يصيبه - [00:17:14](#)

والخوارج اقامهم الله مثالا وعظة وعبرة لنا الى يوم القيامة ان العبرة ليست بالطاعة. وليست بالاستقامة الظاهرة وان كما ينبغي ان تكون هذه الاستقامة وهذه الطاعة على ماذا؟ على وفق سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا خلاصة الكلام - [00:17:31](#)

ثم قال ان هذه الآية الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا ايات ربي ليس هذا حصر للذين ضل سعيهم كما يتوهمه بعضهم - [00:17:52](#)

بعض الناس يقول لك هذه الآية متعلقة بالكفار بنص قوله الذين كفروا. نقول يا كرام عموم اللفظ يدل على انهم اي اهل البدع يدخلون

في هذه الاية والله المستعان قال الله جل وعلا فحبطت اعمالهم - [00:18:10](#)

هبوط العمل المسلم الذي يقرأ هذه الاية وتمر بها يوم الجمعة او غيري يوم الجمعة في وردك لا ينبغي ولا يليق بي وبك ان نقف وقفة تأمل مع الاسباب التي - [00:18:31](#)

بها تحبط اعمالنا هبطت اعمالهم كل عاقل يا كرام ينبغي ان يحافظ على اعماله المسلم في هذه الدنيا اعني المستقيم يعمل بالليل والنهار لكن يا كرام الكارثة الكبرى والخسارة العظمى - [00:18:54](#)

ان تجد على الله بهذه الاعمال ثم تضع هذه الاعمال ساذكر لكم طرفا يسيرا من اسباب حبوط العمل اولا الكفر والشرك وذكرناه وبيناه في مطلع درسنا وفي درسنا الماضي - [00:19:19](#)

الحذر الحذر من الشرك الحلف شرك تعليق التمانم شرك اصغر او اكبر بحسب حال المعلق دعاء غير الله التوسل والاستغاثة واللجأ وغيرها من الشركيات والكفريات وانا لله وانا اليه راجعون. فقد غصت وانتشرت في مجتمعات - [00:19:44](#)

ثم من محبطات العمل مخالفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لك ان تتخيل ان عبد الرزاق اخرج في مصنفة اثرا عجيبا عن حذيفة رأى رجلا يا معاشر - [00:20:07](#)

رأى رأى رجلا يصلي. فقال له حذيفة لما فرغ من صلاته وكان الرجل لا يحسن ركوعها وسجودها. قال منذ متى تصلي؟ قال منذ ستين او اربعين قال ما صليت مذ كنت - [00:20:25](#)

ولو مت اذا مت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم هذا يدل ان العبرة لماذا في العبادة ان تكون خالصة وان تكون ماذا؟ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:41](#)

وتحزن على رجل كبير افنى عمره في الطاعات قراءة القرآن وقيام الليل لكن تعلمه السنة فيأبى ان يتعلم السنة تقول له توشأ كما توشأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم. يأبى ان يتعلم السنة. اخي الحبيب - [00:20:58](#)

حذاري حذاري من ان تدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد العلماء يقولون اي مردود الثالث من محبطات العمل والاولى والثانية احسبكم تعلمونها. واحسب السامعين في مثل هذا المجلس يعظمون التوحيد وينصرون السنة -

[00:21:18](#)

لكن الاشكال عندي في الثالث والرابع مما ساذكره. من محبطات العمل التي نغفل عنها من محبطات العمل ان تقصر في حقوق الخلق العبد الذي قصر في حق المخلوقين يقدم باعمال يوم القيامة - [00:21:40](#)

ثم هذه الاعمال تذهب نهايتها كانها قد حبطت اعمالهم كثير من الناس يعتقد ان ضياع الاعمال يوم القيامة للكفرة والمشركين لكنه لكنه لا يتورى عن غيبة الناس ولا يتورع عن القدح فيهم - [00:22:04](#)

ثم يأتي يوم القيامة وتعرض صحائف اعماله وقد غصت وامتلت بصيام وقيام وصدقات. وقد قذف هذا وشتم هذا وتكلم في هذا وحقد على هذا واساء الظن بهذا وشتم هذا واكل مال هذا - [00:22:29](#)

وسفك دم هذا ثم ماذا؟ يخبركم الصادق المصدوق كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين قال فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته. هذا حبوط او ليس حبوطا يا كرام - [00:22:49](#)

لعله اشد ايلاما من حبوط عمل الكافر انظر الى صلاة الفجر كافر كافر كافر يقدم يوم القيامة كفر بالله واشرك لا يعبأ باعماله لكن المشكلة انت الذي تعمل بالليل والنهار - [00:23:04](#)

ثم تأتي يوم القيامة فصلاة الفجر تهدي الى زيد. اما قيام الليل فلعبيد اما صدقتك فلخالد واما برك فلمحمد وهكذا توزع الاعمال ثم ماذا حتى اذا فنيت حسناته ولم يقض ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه. يا كرام - [00:23:22](#)

فليتق الله الواحد منا فليتق الله الواحد منا ان يقدم يوم القيامة بذنوب ما كسبتها يده لكنها ذنوب خلائق قصرنا فيهم حملنا اوزارهم يوم القيامة فالله الله في اعمالكم حافظوا عليها - [00:23:49](#)

ثم من اسباب هبوط العمل المتعلقة بنا اهل الاسلام سوء الخلق سوء الخلق يقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث ابي

هريرة عند ابن ماجة بسند حسن قال وان سوء الخلق - [00:24:13](#)

ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل اخلاقك قبيحة حاشاكم مع انك صاحب صلاة لعلك تطلب العلم. بل لعلك تدعو الى السنة لكنك ضيق العطن كما يقولون. اخلاقك فظة لست سمحا اذا بعت واشتريت - [00:24:37](#)

لست سامحا اذا اخذت واعطيت تؤذي الجيران ولا يسلم الناس منك ابشر بخسارة يوم القيامة بضياع هذه الاعمال والله المستعان اختم اسباب هبوط العمل بسبب نغفل عنه وهي خمسة واحفظوها - [00:25:01](#)

محارم الله في السر مسلم الذي لا يتورع عن الحرام في السر ويتورع عنه في العلن عرض اعماله للضياع اخرج ابن ماجة حديثا في سنده مقال وبعض اهل العلم الكبار يحسنه - [00:25:21](#)

من حديث ثوبان قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة يجعلها الله هباء منثورا كفى ثوبان على ركبته من هم يا رسول الله؟ - [00:25:46](#)

الجبال تهامة سافر الى جزيرة العرب يدرك ما هي جبال تهامة صفهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. جلهم لنا الا نكون منهم تأمل يا رعاك الله حرص الصحابة - [00:26:12](#)

قال عليه الصلاة والسلام انهم منكم ويأخذون من الليل كما تأخذون عبادة ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها تخلو بجوالك او بشاشة تلفازك او مع نفسك وشيطانك ثم تطلق اللسان وتطلق السمع وتطلق البصر - [00:26:30](#)

هذه علامة شر يا مسلم فحذاري حذاري ان تضع الاعمال. نتيجة ماذا؟ نتيجة التساهل في الخلوات. جعلني الله واياكم ممن يخشونه في الغيب والشهادة انتقل معكم يا كرام الى قوله جل في علاه - [00:26:54](#)

فلا نقيم لهم يوم القيامة هذه الآية اية عظيمة اية لابد ان نقطف شيئا من ثمارها لابد ان نتأملها حق التأمل قال ربي فلا نقيم لهم هؤلاء الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. هؤلاء الكفار نسأل الله العافية. هؤلاء المبتدعة هؤلاء الذين عرضوا اعمالهم للضياع -

[00:27:11](#)

والخسارة لا يقيم لهم الله وزنا يوم القيامة. ما معنى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا المعنى يا كرام احد اثنين والله تعالى اعلم. اما الاول وقيل ان معنى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي - [00:27:39](#)

ليس لهم اعمال توزن يوم القيامة الكافر والبعيد يأتي يوم القيامة ولا حسنات عندهم لا حسنات له لذا ليس له وزن واهل السنة يقولون ويثبتون الميزان وانه ميزان حقيقي يوم القيامة - [00:28:02](#)

توزن فيه الاعمال وله كفتان ونضع الموازين القسط ليوم القيامة هذا الميزان يا كرام الكفار هل توزن اعمالهم قال العلماء الكفار ليس لهم حسنات فلا وزن لاعمالهم وانما يقررون بالسيئات اقامة في الحجة عليهم نسأل الله السلامة والعافية - [00:28:27](#)

فمعنى قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا حساب لا لا حسنة واحدة توضع في كفة الحسنات لم؟ لان حبطت انها ضاعت والله المستعان فتخيل يا عبد الله - [00:28:57](#)

ان تنصب الموازين ثم ينظر الناس الى الموازين وينتظرون الوزن اما انت فلا وزن لك. والله المستعان لانك قدمت ولا حسنة لك اسأل الله السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية - [00:29:17](#)

ثم يا كرام مما يقال ايضا في تفسير هذه الالية ان معنى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا يقيم الله لهم قدرا ومنزلا ما يقيم لهم يوم القيامة - [00:29:37](#)

قدر ولا منزلة العبد المقصر الذي كفر بالله جل في علاه واشرك بالله وابتدع في دين الله جل وعلا يقدم يوم القيامة لا قيمة له لان العرب تستخدم لفظ الوزن للدلالة على ماذا؟ على القدر والقيمة - [00:29:58](#)

ولا زال الناس يقولون الى اليوم فلان له وزن له قيمة ولا له مكانة البعيد نسأل الله العافية يا كرام يأتي يوم القيامة ولا وزن له اخرج البخاري في صحيحه ومسلم كذلك - [00:30:24](#)

حديثا تأملوه قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل السمين الطويل ضخم يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة لا

عبرة بالجسوم ولا عبرة بالمنازل في الدنيا - [00:30:42](#)

وتأمل هذا الرجل السمين العظيم الكبير يؤتى به يوم القيامة لا يزن عند الله ماذا؟ جناح بعوضة. اي ليس له قدر عند الله جل وعلا والعلماء اهل السنة والجماعة يذكرون استدلالا بهذا الحديث - [00:31:09](#)

مسألة عقديّة نظرهما باختصار وهو انك ايها المسلم في يوم القيامة عندنا ميزان وذكرناه واثبتناه بالكتاب والسنة لكن ما الذي يوزن في هذا الميزان العلماء قالوا العمل هو الذي يوزن - [00:31:29](#)

وبعضهم قال الذي يوزن هو العامل نفسه استدلالا بهذا الحديث واستدلالا بحديث ابن مسعود لما رقى النخلة فضحك الصحابة من دقة ساقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما اثقل - [00:31:54](#)

بالميزان من ايش من جبل احد يؤتى بالرجل السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة والصحيح من اقوال اهل العلم القول الثالث وهو الجمع ان الذي يوزن يوم القيامة العمل والعامل - [00:32:11](#)

العمل والعامل الذي ثقلت موازينه فهو في عيشة واما من خفت موازينه فأرأس امره هاو في نار جهنم. قال فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية. نسأل الله السلامة والعافية - [00:32:27](#)

هنا قبل ان انتقل الى الوقفة الاخيرة في هذا الدرس اقول لكم يا كرام العاقل والذي يعتقد انه مقبل على ميزان ميزان عدل تبين فيه الذرة وان كان مثقال حبة من خردل ماذا قال الله - [00:32:47](#)

وكفى بنا حاسبين هذا الميزان تبين فيه الذرة كل شئ فينبغي ان يحسن العمل وينبغي ان يثقل موازينه حتى اذا ما قدم على الميزان يوم القيامة سره الوزن وكان من الناجحين نسأل الله ان يجعلني واياكم - [00:33:11](#)

من الفائزين وان يثقل موازيننا بالطاعات. انه ولي ذلك والقادر عليه. يا كرام هذه الاية تحتاج منا الى وقفة وهي قلنا ان الوزن هنا المقصود به القدر والمنزلة او الوزن الحقيقي للاعمال - [00:33:42](#)

فما هي الاشياء التي تثقل موازيننا عند الله او قولوا معي كيف تعلو منزلتك عند الله؟ ارتفاع المنزلة عند الله ان يجعل لك قدرا يوم القيامة ان يقيم الله لك وزنا يوم القيامة - [00:34:09](#)

كيف السبيل الى ذلك ربي يقول فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا كيف يجعل لي وزن يوم القيامة هذه المسألة مما يغفل عنه كثير من الناس المتأمل لحالنا اليوم - [00:34:34](#)

يجد اننا افنيننا اعمارنا الا من رحم الله في صناعة وزن وقدر وقيمة لنا في هذه الدنيا والكارثة ان ذلك قد يكون على حساب الاخرة والعاقل الموفق يا كرام هو الذي يجتهد اجتهادا كبيرا - [00:34:53](#)

في ان يكون له قدر ووزن ايب عند الله في علو المنزلة والقدر والوزن اسباب وله صور اذكرها باذن الله جل وعلا فاقول مستعينا بربي علو المنزلة ان ينادى عليك يوم القيامة - [00:35:14](#)

وتدخل من ابواب الجنة الثمانية علو المنزلة ان تكون على منابر من نور يوم القيامة علو المنزلة ان يكلمك الله علو المنزلة ان يحبك الله كيف اتحصل على هذا من اعظم اسباب علو المنزلة وعلو الوزن والقدر الاخلاص - [00:35:41](#)

اخوة لا شئ يرفع العبد عند الله جل وعلا الاخلاص وكلما اخلص العبد اعماله لله فتوجه بقلبه وقصده وارادته وعزمه الى الله جل وعلا في اعماله ولم يرد شيئا من حطام هذه الدنيا - [00:36:22](#)

ارتفع عند الله جل وعلا فالاخلاص يرفع صاحبه قال ابن تيمية رحمه الله ما صدق الله عبد الا صنع الله له العبد الصادق المخلص في دعوته في علمه في عبادته - [00:36:51](#)

يرفعه الله جل وعلا ويجعل له منزلة عليّة عظيمة عنده جل في علاه لذلك تأملوا حال المخلصين حال من سلمت قلوبهم كيف رفعهم الله في الاخرة فظهرت رفعتهم في الدنيا - [00:37:17](#)

كالانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين وسلفي هذه الامة وعلماؤها رحم الله الجميع فالله في الاخلاص يا اخوة لن تجد شيئا يرفعك الاخلاص ولن تجد شيئا تحقر منزلتك ويخفضك ويجزئك ويجرك - [00:37:47](#)

في الرياء والله المستعان لذلك يا كرام ما سبق من سبق الا لما حققوا الاخلاص وما تأخر من تأخر الا لما اختل او دخل الاخلاص عندهم
والله المستعان السبب الثاني يا كرام - [00:38:22](#)

من اسباب علو المنزلة والوزن عند الله جل وعلا ان يقيم الله لك وزن اقرأ هذه الاية واقراها. فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. نمر عليها
مرور الكرام كانها لا تعنيني وتعنيك. ثم لا اسأل نفسي ولا تسأل - [00:38:44](#)

نفسك كيف يكون لي الوزن يوم القيامة؟ والقدر يوم القيامة من اسباب علو المكانة وارتفاع المنزلة وثقل الوزن يوم القيامة التواضع
تواضع هذا الخلق العظيم هذا الخلق النبيل هذا الخلق الذي تكاد تتعجب منه. ومن صنيعته باهله - [00:39:00](#)

خلق يدفع صاحبه يا كرام للانخفاض حتى يرتفع خلق يدفعك ان تطمئن ان تنخفض واذا بك ترتفع قال النبي صلى الله عليه وسلم من
تواضع لله وعجبك لا ينتهي من حال المتواضعين - [00:39:30](#)

ومن حال غير المتواضعين غير متواضع يريد ان يرتفع واذا به ينخفض واذا به لا يقام له وزن ولا قدر ولا قيمة. اما ذاك المتواضع
المخبت المنكسر بين يدي الله جل وعلا - [00:39:57](#)

المنكسر لعباد الله جل وعلا تقربا وطاعة. وليس ضعفا وجبنا وليس هزيمة وانكسارا تقربا وطاعة. يبتسم يهش ويهش يلين الجانب
يتقرب من ضعيف فقير مسكين غريب سائل واذا به ماذا يرتفع؟ عند الله جل وعلا ومن لوازم رفعة - [00:40:16](#)

يرتفع في هذه الدنيا لذلك يا كرام عود نفسك على التواضع كلنا يطمح لمنزلة عالية الانسان ينبغي ان يبحث عن المنازل العالية. عند
الله جل وعلا فتريدها اخلص ثم تواضع - [00:40:39](#)

والثالثة يا كرام من اسباب علو المنزلة في هذه الدنيا ان تكون منزلة الله عندك عظيمة يا كرام كل ما قلته لكم وحدثتكم عنه اعني عن
علو المنزلة يلخص في كلمتين - [00:40:59](#)

منزلتك هي منزلة الله عندك كيف هي منزلة الله عندك؟ امره ونهيه دينه وشرعه كلامه غير ذلك ان كان لله منزلة عندك بامر ونهيه
في كتابه لسنة نبيه لشرعه لدينه فابشر بمنزلة عالية يوم القيامة - [00:41:24](#)

لذلك من يبحث عن منزلة ووزن وليس لامر الله عنده وزن وليس لكتاب الله عنده وزن. وليس لسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه
عليه. عنده وزن وليس للاوامر وزن وليس للنواهي وزن فاي وزن واي قدر واي منزلة ستكون له عند الله - [00:41:54](#)

اخوة مما يروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال كلمة جميلة قال قيمة كل امرئ ما يحسن قيمة كل امرئ ما يحسنه وبقدر
احسانك بقدر طاعتك واستقامتك - [00:42:20](#)

ثق تماما قدرك ومنزلتك عند الله جل وعلا ولا عبرة بشيء اخر ولا عبرة بنسب ولا عبرة بمال ولا عبرة بجاه ولا عبرة بسطان ابا يا
كرام وانما قيمتك ما تحسنه - [00:42:41](#)

منزلتك هي اعمالك وحسناتك وطاعاتك يوم القيامة لذا لو ان الناس اليوم يتنافسون في ذلك اعني في البحث عن منازل عالية يوم
القيامة الناس اليوم يا اخوة يتنافسون فيما نأفي منازل الدنيا - [00:42:59](#)

ونقول ان كانت من المباحات فلا حرج. لكن بشرط ان يكون همك وان تكون المنزلة العالية التي تسأل نفسك عنها حينما تضع رأسك
لتنام يسأل ابو علاء نفسه ما هو اسمي عند الله - [00:43:24](#)

لماذا سينادي علي يوم القيامة ماذا سيقال لي يوم القيامة انا من انا عند الله جل وعلا ما هي قيمتي؟ ما هو وزني عند الله يوم القيامة
يا كرام اذا ما انتقلنا الى الحديث - [00:43:43](#)

عن اقوام بلغوا المنازل العاليات وكان للواحد منهم الوزن الكبير جدا سجد عجباً. اذكر لكم في هذه الدقائق المعدودة نماذج مشرقة
من عبادة طلغوا الدنيا وبحثوا عن منازل عند الله جل وعلا - [00:44:06](#)

فبلغوا من المنازل مبلغا عظيما من اعظمتهم يا كرام ابو بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه من
دلائل علو منزلته ورفعة درجته ان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الحديث الصحيح - [00:44:33](#)

لما وصف ابواب الجنة وان الناس ينادون من هذه الابواب. فسأل ابو بكر رضوان الله تعالى عليه هل من رجل يدعى من هذه الابواب

كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم - [00:44:59](#)

المنزلة العالية والوزن العالي ان يقال لك ادخل من اي باب من ابواب الجنة ثمة منزلة اعظم من هذا هذي المنزلة لم يصل اليها ابو بكر يا كرام دون كد وتعب - [00:45:16](#)

الواحد منا نريد ان تكون له منزلة عند الله لكن ماذا قدم للوصول الى هذه المنزلة؟ الشاعر يقول وبه اختتم قبل الاذان لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال - [00:45:39](#)

الانسان بجهد بعد توفيق الله يبلغ المنزلة العالية يا كرام من اراد ان يصل الى ما وصل اليه ابو بكر فليكن على طريقة ابي بكر في تقواه وعدله بزهده وورعه في تعظيمه لامر نبيه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:46:04](#)

في قربه من القرآن بعيشه مع القرآن في اقباله على القرآن في رحمته للضعفاء بقربه من المساكين في اقامته للحق والعدل هذا كله لو اردت ان تطبقه في مثل زماننا او ان ترى انسانا يريد ان يطبقه - [00:46:27](#)

لا تجد الا من رحم الله ونسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم منازل عاليات ورد ودرجات رفيعات انه ولي ذلك والقادر عليه. لحديث بقية بعد الاذان صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:00](#)

الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مساك الله بالخير اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الفلاح - [00:47:25](#)

لا حول ولا الله اكبر الله اكبر الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد يا كرام لا يزال الحديث موصولا عن قوله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا -

[00:49:21](#)

لا يزال كلامنا عن الوزن والقدر وعن منزلة العبد يوم القيامة فذكرنا يا كرام صورا من علو المنزلة ثم بينا اسباب علو المنزلة المنزلة. وكيف يكون وزنك عظيما عند الله جل وعا - [00:50:28](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل السمين الطويل صاحب الجاه صاحب المنصب لا يزن عند الله جناح بعوضة والله المستعان فكيف تتحصل على هذه المنازل؟ ذكرنا الاسباب. فقلنا الاخلاص يا كرام وقلنا التواضع. وقلنا الاستقامة على شرع الله. ان تكون محسنا من المحسنات - [00:50:47](#)

فقيمة كل امرئ ما يحسن. ثم ذكرت لكم صورا من اصحاب المنازل العالية والوزن العظيم من اعظهم يا كرام ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم. في الحديث الذي اشرت اليه في خبر ابن مسعود ابن ام عبد - [00:51:08](#)

روي الغنم في نظر ابي جهل ولكنه عند الله جل وعا اقدمه اثقل من جبال احد اخوة القدر والمنزلة والوزن ليست ليس القدر المنزلة في عيون الناس لك. لا وانما - [00:51:28](#)

عند الله جل وعا من ذلك يا كرام سعد ابن معاذ هذا الصحابي الجليل رضوان الله تعالى عليه وارضاه هذا الذي حكم بحكم الله من فوق سبع سماوات هذا الرجل - [00:51:55](#)

الذي عمره في الاسلام ست سنوات استشهد عمره كم ما اكمل يا اخواني السبعة وثلاثين عاما واسلم عند الثلاثين ومع ذلك يا كرام بلغت منزلته ووزنه عند الله جل وعا مبلغا عظيما - [00:52:16](#)

من ذلك يا كرام ان هذا الصحابي الجليل كما في الصحيح اهتز لموته عرش الرحمة ان يهتز عرش الرحمن لموت سعد يا كرام امر عجيب اي اعمال هذه اي اخلاص هذا - [00:52:43](#)

اي استقامة هذه التي كان عليها سعد رضوان الله تعالى عليه حتى بلغت منزلته ما بلغت حتى اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فعجب لها الناس - [00:53:07](#)

تعجب الناس منها فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه المناديل لا يوجد اذى في الجنة يميظه الانسان عن نفسه لكن هذه الصورة وهذا التشبيه - [00:53:28](#)

اي الشيء الذي لا قيمة له ولا وزن اعظم عند الله جل وعلا من هذه فيما يتعلق بنعيم سعد ابن معاذ سعد بن معاذ كما جاء في الاخبار والسير يا كرام - [00:53:47](#)

لما مات رضوان الله تعالى عليه متأثراً بجروحه شهيدا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه مسرعا الى جنازته واخبرنا ان الملائكة تزاحمه في ذلك. في تشييع الجنازة اسألك واسأل نفسي - [00:54:03](#)

اذا مت وستموت من سيثيعك من الملائكة الاعلى قدر قيمتك ومنزلتك عند الله سيظهر شيء من ذلك في جنازتك اقول يا كرام من الصحابة الذين بلغوا هذه المنازل العالية جدا. وكان لهم وزن كبير عند الله جل في علاه - [00:54:23](#)

صحابي جليل اسمه جليبيب هذا الصحابي يا كرام كان في نظر الناس انسانا عاديا واحد من الطبقة الدونية في المجتمع ولا احد من الصحابة ذو دون كلهم اهل رفعة لكن - [00:54:52](#)

جليبيب ليس ذا مال وليس ذا نسب وليس ذا جاه وليس ذا منصب لكن جليبيب يا كرام كان عند الله صاحب وزن ومنزلة عظيمة عند الله يسأله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:16](#)

تزوجت فقال لا يا رسول الله ومن يزوجني؟ من يزوجني وقال انا يقول النبي صلى الله عليه وسلم انا ازوجك فقال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:42](#)

ولكنك عند الله لست بكاسد العبرة قيمتك عند الله ووزنك عند الله ثم يخطب له النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فتقبل جليبيب وبعد اسبوع ينادي منادي الجهاد ويخرج جليبيب - [00:56:07](#)

يتفقد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بعد الغزوة تفقدون فلانا يقولون او يسأل ماذا من تفقدون؟ قالوا فلان وفلان وفلان. ويكرر النبي صلى الله عليه وسلم الاسئلة. ومن يقولون فلان ومن يقولون فلان حتى فرغوا ما نفقد احد - [00:56:34](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكني افقد جليبا ان ينتبه اليك او لك رأس الهرم نبي الامة صلى الله عليه وسلم يبحثون عن جليبيب في ارض المعركة سيجدونه بين سبعة - [00:57:00](#)

او ستة فيشهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قتلهم وقتلوه قتل سبعة او ستة ثم قتلوه ثم ماذا يا كرام؟ يحفرون لجليبيب ليدفن جليبيب لا وزن له - [00:57:25](#)

انسان عادي عند الناس ولكنه عند الله ليس بكاسد فيحمله النبي صلى الله عليه وسلم على ساعديه يقول الراوي صحابي حديث وليس له سرير او نعش الا ساعدا رسول الله - [00:57:50](#)

صلى الله عليه وسلم ما وضعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا من حفر القبر ثم يدخله النبي صلى الله عليه وسلم القبر هذه المنزلة لجليبيب ينبغي ان يبحث كل واحد منا عنها يا كرام - [00:58:13](#)

وهذه المنازل العاليات لا تكون بسرائر قبائح وبنوايا فاسدات وبسوء ظن وبقلب ملئ كبرا وظلما وحقدا على الناس لا يمكن ان يرتفع عبد بكبر. لا يمكن ان يرتفع عبد بحقد وسوء ظن وضغينة - [00:58:32](#)

وظلم وغيرها من الذنوب والقبايح اذا يا كرام اذا مررت بهذه الاية فايها وايك ان تمر بها مرور الكرام. وتذكر الوزن يوم القيامة ولا تعباً بنظر الناس اليك لو كلكم مدحني ولا وزن لي عند الله فلن انتفع. ولو الجميع ذنب ولي وزن عند الله - [00:58:57](#)

فلن يضيرني ذنبيكم. اسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يجعلني والسامعين من اصحاب القدر الكبير والوزن العظيم عند الله رب العالمين انه ولي ذلك والقادر عليه. الحديث بقية. هذا والله اعلى واعلم. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

والحمد لله - [00:59:25](#)

لله رب العالمين - [00:59:51](#)